

هل يسيطر التحالف

الأميريكي ـ الكردي على الرقة؟

■ حميدي العبدالله

أعلنت «قوات سورية الديمقراطية» أنها بدأت معركة لتحرير أرياف الرقة بدعم من الولايات المتحدة والتحالف الدولي الذي تقوده في سورية.

حسب الإعلان، على الأقل حتى الآن، فإن العملية لا تستهدف تحرير محافظة الرقة بالكامل، بل ريفها والأرجح ريفها الشمالي الممتد حتى الأراضي التركية، وربما هدف هذه العملية التي وافقت عليها تركيا شرط أن لا تتوسع إلى غربي نهر الفرات، قطع خط التواصل بين «داعش» والأراضي التركية، إضافة إلى تضييق الحصار على التنظيم من جهتين، من جهة الشمال باتجاه الحدود التركية، ومن جهة الشرق باتجاه جبل عبد العزيز.

لكن لآي مناطق يمكن تحريرها في أرياف الرقة، لا تشمل عاصمة المحافظة مدينة الرقة بالذات، لا تشكل ضربة جديّة لتنظيم «داعش» الذي يظّل يتمتع بجزرية حركة باتجاه محافظة دير الزور، ومنها داخل محافظة الأنبار العراقية.

سيكون من السهل على قوات سورية الديمقراطية المدعومة بسلاح الجو الأمريكي السيطرة على أرياف الرقة في ضوء تجربة تمدّد وحدات «الحماية الكردية» وقوات سورية الديمقراطية في بعض مناطق محافظة الحسكة، بل ربما تكون المعركة في ريف الرقة أكثر سهولة، ولكن ذلك لا يعلّث الانتصار المدوي الذي تسعى إليه الولايات المتحدة إذا لم تكن مدينة الرقة من بين المناطق التي سوف يتمّ إجلاء «داعش» عنها، على أية حال المنشورات التي رمتها الطائرات الأميركية فوق مدينة الرقة، والتي تطالب سكانها الخروج منها يربح بأن العملية العسكرية تستهدف المحافظة بكاملها وليس ريفيها، بما في ذلك مدينة الرقة، ولكن الإعلان الرسمي من قبل «قوات سورية الديمقراطية» أنّ هدف العملية هو تحرير الأرياف فقط، ربما من باب المناورة والخداع، أو تحسبًا ل احتمال فشل العملية العسكرية.

في مطلق الأحوال، نجاح العملية العسكرية بقيادة الولايات المتحدة بالسيطرة على الرقة، مرهون بمدى استقلالية تنظيم «داعش» عن شغليه الإقليميين والدوليين. ذلك أنّ الرقة هي معقل أساسي للتنظيم وخسارتها تختلف عن آي خسارة أخرى ولا يوازئها إلا خسارته للموصل. إنترأضيا يجب أن يدافع «داعش» عن الرقة دفاعاً مستميتاً ويحشد كل قواته في هذه الجبهة لمنع سقوط المدينة، ولكن إذا كانت تبعية «داعش» لبعض داعيمه، ولا سيما دول المنطقة، هي التي تغلبت فهذا يعني أنه سيقاتل قتالا تراجمياً وسيقوم بتسليم الرقة إلى التحالف الأمريكي الكردي، أي إهداءهم نصرًا يوظفونه في سياق سعيهم لابتزاز الدولة السورية ووضعها أمام خيارات صعبة.

الأيام القليلة المقبلة وتطوّرات المواجهة في ميدان الرقة وحدها تحمل الجواب الواضح.

جماعة الرياض

وسورية الديمقراطية

. بعد ثلاثة أيام من بدء عملية أطلق عليها اسم تحرير الرقة، ورُسمت حولها هالة علنية، وحجم الحشود التي أدعت لها، وحجم دعم التحالف الدولي، وخصوصا سلاح الجو الأمريكي، أعلنت قوات سورية الديمقراطية المعونة من الشبكيات الكردية وبعض المعارضةات السورية خارج جماعة الرياض أنها لا تستهدف تحرير الرقة وليست مستعدة بعد لهذا العملية وحود ما تقوم به هو عملية تكتيكية في ريف الرقة الشمالي.

. بعد ثلاث سنوات من الرفض والتمنع قبلت جماعة الرياض التي كانت الائتلاف المعارض وقبله جماعة اسطنبول ففتح حوار مع الجماعات المعارضة الأخرى وخصوصا الكردية بهدف ضمّنها للوّد المغفوش، ولم تضع قبتي على هيثم النناع وقدري جميل وصالح مسلم.

.المرمان الأمريكي على هذين التشكيلين كل على حدة قاد انتهيها وصار جمعهما ضرورة بعودة صار المعسكر السوري الواقعي مختصرا بجهتين جهة تضمّ روسيا السورية وحلفاءها وجهة تضمّ «داعش» و«النصرة».

.دولة لا تتانع بهذا الضمّ والغرز وتفتح الباب لانسحاب جماعات مسلحة من مناطق سيطرة «النصرة»، فالرمان الروسي هو على هذا الفك والتركيب.

.روسيا وسورية تربحان سياسيا وعسكريا.

التحليل السياسي

■ بشارة مرهج**

حيثما حلّ الدكتور محمد المجذوب ابن صيدا البار نحلل معه الاخلاق الرفيعة، والمشاعر النبيلة، والسيرة الحسنة، واليد الناصعة والنفس الرضية.

وعندما تفتح الابواب ويطلّ منها الأستاذ الاكاديمي العريق تطلّ معه فضائل العلماء، وتفحات الاتقياء تسابقها الغيرة على الحق مصحوبة برفعة العنقوان والائق وسحر القوة الكامنة.

انه مفظور على الودّ والسماحة، مسكون بجمال داخلي عميق، يجعلك تثق بالحياة وكنوزها، ويجعلك تتكشف مرة أخرى روعة الخلق الإلهي وقيمة الإنسان في هذا الكون، إذ يحمل فوق كتفيه مسؤولية العطاء فيقبل بنفسه الضعيفة على نهر الحياة يضيف قطرة، أو فكترة، أو مائتة فتمتلل الدائرة وتمتلئ الاخلايا بطاقة الحياة.

وأستاذنا الكبير الذي اعاد طيلة حياته ان يمحّر نوره البشري الصالح متغلباً، بنيات الإرادة وقوة الشكمية، على النزعات العارضة والمغامع الملتبسة والمكاسب المستترة، آثر ان يكون من رحيل العلماء الذين يهبون روح العروبة والاستقلال، مقدّمًا المصروف في كل محفل واحتفال، حاملا الراية وكأنه في سنته الجامعية الاولى نصيرًا للعادلة وحقوق الشعوب، داعيّا إلى سيادة القانون وتحصين المجتمع وحماية الميثاق الوطني وتحقيق الوحدة القومية. ومع ازدياد حملات التشكيك على العروبة يرفع محمد المجذوب لواء العروبة الحضارية متصديًا لكلّ من يريد النيل منها او تشويه سمعتها، فأضيا باصرار عالميًا الربط الملتبسة بينها وبين بعض دعايتها من الأنظمة الفاسدة او الجماعات المتعضّصة. فالعروبة بالنسبة اليه «هوية ثقافية وانتماء ارادي لا يتأثر بأيّ سلوك وإي تصرف، ولا يتبدل مع توالي الانتصارات او الهزائم».

واضيف معه انها رابطة حضارية مهدفا عن العرب واستقلالهم واستقرارهم بالتعاون مع القوميات الصديقة وليس على حسابها.

فكما ترفض العروبة الاعتماد على احد ترفض اعتراف أي طرف عليها، همّتها استعادة فلسطين كاملة التي أهلها وإشاعة السلام القائم على الحق والعدل بين الأمم والشعوب. وفي هذا السبق يرد الدكتور مجذوب على كل دعاوى التزمّت والتلفّز والغلوّ فيقول مع كبار الاسلاميين المتؤثرين ب«الاسلام ليس هوية سياسية ولا يեمكن ان يكون كذلك، واذا اصطبغ بلون سياسي اصبح عامل تقسيم وتنافر بين ابناء الدين بل بين ابناء المذاهب الأخرى»، واذا هو يقفّ بالقاعدة الشرعية التي تنصّ على تغيّر الاحكام بتغيّر الأزمان، فانه يقول: «ان التقيد الحرفي بما كان يقول به السلف ليس من الواقعية ولا من مقتضيات الايمان الحق».

وكانت به في هذا المجال يريد من الانسان العربي الجديد ان يكون انسانًا مؤمنًا متجنبًا مبدعا بغيوض في دوائر الماضي دون ان يغرق فيها مكرّرًا مقلدا، وانما ليتمثل وابعثها وعيش عفتها فيعود من رحلته الزهنية حاملا رسالة التوحيد والاخلاق والعمل الصالح، مستهلها روح العدل والمساواة والبساطة وكل الفضائل التي طبعت عهد السلف الصالح.

وتتجلى أهمية الافكار التي يدعو لها الدكتور محمد المجذوب في انها تبيّن، بشموليتها وموضوعيتها، من عبق الايمان الديني كما من قلب المعاناة القومية فتأتي لسلسة مقنعة معتدلة لا تكلف فيها ولا افتعال. على انه حين يندفع في مشاريعه القومية لا تفتوته الاخطاء والغفرات فيسلط سلاح النقد العلمي البناء غيعة بالنصحیح والتقويم لفكرة او موقف او مسيرة. فمحبته الجارفة لجمال عبد الناصر القائد العربي الفذ في مقاومته

البناء

د . محمد المجذوب: العروبة الصادقة*

فهو لا يكتفي بما أحرز وما أنجز لبقي أو

يجلس في مقهى يستعرض مع رفاقه مواقفه ونضالاته وتكرياته بل هو يعد نفسه كل يوم بعمل نافع يزيد الأرض اخضراراً والمجتمع حيوية.

ان تجربته التي تصبح يوماً بعد يوم ملك طلابه واصحابه ومجتمعه هي تجربة مثيرة وتعزز الثقة بأمانتا وقضاياها العادلة التي ينهشها الاستعمار الخارجي والاستبداد الداخلي. فبينما الزعما والرؤساء يفشلون في وقف التداعي، وراب الصرع، وتعبيتة الجماهير وتنظيف المجتمع لرذّ العدوان المستمرّ من تلك القوى الغاشمة المجبولة بالعنصرية والتعصب نراهم يتناحرون ومن المسؤولية يتصلون حتى تذهب ريحهم فيترسخّ الاستبداد وينتشر الفساد ويستقرّ الاستعمار على أرض الأجداد. وإزاء هذا التصرف السخطعل واستغلال لا يستسلم محمد المجذوب

أبدال بل هو يجرّد سيف العقل والتنظيم وينخرط في مسيرة نضالية لا تتوقف لكشف حقيقة الاستعمار والصهيونية، وتوعية الشباب لمخاطر الاسكائنة والخضوع نانفًا فيهم روح العروبة والاستقلال، مقدّمًا المصروف في كل محفل واحتفال، حاملا الراية وكأنه في سنته الجامعية الاولى نصيرًا للعادلة وحقوق الشعوب، داعيّا إلى سيادة القانون وتحصين المجتمع وحماية الميثاق الوطني وتحقيق الوحدة القومية. ومع ازدياد حملات التشكيك على العروبة يرفع محمد المجذوب لواء العروبة الحضارية متصديًا لكلّ من يريد النيل منها او تشويه سمعتها، فأضيا باصرار عالميًا الربط الملتبسة بينها وبين بعض دعايتها من الأنظمة الفاسدة او الجماعات المتعضّصة.

فالعروبة بالنسبة اليه «هوية ثقافية وانتماء ارادي لا يتأثر بأيّ سلوك وإي تصرف، ولا يتبدل مع توالي الانتصارات او الهزائم». واضيف معه انها رابطة حضارية مهدفا عن العرب واستقلالهم واستقرارهم بالتعاون مع القوميات الصديقة وليس على حسابها.

فكما ترفض العروبة الاعتماد على احد ترفض اعتراف أي طرف عليها، همّتها استعادة فلسطين كاملة التي أهلها وإشاعة السلام القائم على الحق والعدل بين الأمم والشعوب. وفي هذا السبق يرد الدكتور مجذوب على كل دعاوى التزمّت والتلفّز والغلوّ فيقول مع كبار الاسلاميين المتؤثرين ب«الاسلام ليس هوية سياسية ولا يեمكن ان يكون كذلك، واذا اصطبغ بلون سياسي اصبح عامل تقسيم وتنافر بين ابناء الدين بل بين ابناء المذاهب الأخرى»، واذا هو يقفّ بالقاعدة الشرعية التي تنصّ على تغيّر الاحكام بتغيّر الأزمان، فانه يقول: «ان التقيد الحرفي بما كان يقول به السلف ليس من الواقعية ولا من مقتضيات الايمان الحق».

وكانت به في هذا المجال يريد من الانسان العربي الجديد ان يكون انسانًا مؤمنًا متجنبًا مبدعا بغيوض في دوائر الماضي دون ان يغرق فيها مكرّرًا مقلدا، وانما ليتمثل وابعثها وعيش عفتها فيعود من رحلته الزهنية حاملا رسالة التوحيد والاخلاق والعمل الصالح، مستهلها روح العدل والمساواة والبساطة وكل الفضائل التي طبعت عهد السلف الصالح. وتتجلى أهمية الافكار التي يدعو لها الدكتور محمد المجذوب في انها تبيّن، بشموليتها وموضوعيتها، من عبق الايمان الديني كما من قلب المعاناة القومية فتأتي لسلسة مقنعة معتدلة لا تكلف فيها ولا افتعال. على انه حين يندفع في مشاريعه القومية لا تفتوته الاخطاء والغفرات فيسلط سلاح النقد العلمي البناء غيعة بالنصحیح والتقويم لفكرة او موقف او مسيرة. فمحبته الجارفة لجمال عبد الناصر القائد العربي الفذ في مقاومته

للاستعمار لم تصرف نظر استاذنا عن اخطاء النظام وممارسات بعض أركانّه الذين سقطوا فريسة التمك والتسلط والاستبداد، وسخرّوا من تضحيات مواطنيهم وتضحيات جنودهم فكانوا البلاء ضمن الكيان والثغرة الكبرى في الميدان. فالعروبة اذا لم تكن ناصعة متماهية مع الحق والإيمان تتحوّل الى كلام فارغ في أفواه المتعاطلين والمتناقضين.

والحق اذا لم يعترف به وتطبّق مبادئه على الناس يصيح نظرية يردّدها مقلدون يجهلون سنّ الحياة او يدوّنها كتيبة قفدوا القدرة على التجديد والإبداع.

ومنا يشذّ الدكتور مجذوب على تلازم وتكامل مسيرتين تتعودّ كخثيرون تاجيل اإحدهما بحجة الانصراف إلى مواجهة الأخرى. فينبظره لا يեمكن مقاومة العدوان الخارجي على الأمة اذا كان الطغيان او الاستبداد او القمع او حسيب و قد رب، واحسبه يقول أيضا انه اذا كان النظام جديبا في مقاومة الاحتلال الأجنبي فكيف لا يطبق الديمقراطية ويوفر الحريات ويسمعيّن بالشعب ويطبق طاقاته في معركة تحتاج الى مساهمة كل مواطن كي تأخذ طريقها الى النجاح.

انّ الحديث يطول عن الدكتور محمد المجذوب لمآثره الساطعة وخصاله الحميدة وأعماله الرائدة، ولكني سأكتف بصفة لا يعربها الجميع. في سنة 2004 جرت مشاورات نيابية حول الشخصية التي يեمكن ان تتبوأ سدة رئاسة مجلس الوزراء. يومها كنت لا أحد عضوا في مجلس النواب – ولكن خارج كتلة نواب بيروت – التي كنت قد استقلت منها لأسباب تتعلق بعملية «دمج المصارف» المخزية، والحرب الطاغمة على العراق وموقف لبنان الرسمي المتردد إزاءها.

يومها تشاورت مع إخواني وأصدقائي في مقدمهم رفيقي مع بشور في من أرشح لرئاسة مجلس الوزراء فكان إجماع على ترشيح الدكتور محمد المجذوب لهذا الموقع الربيع.

رشحناه يوم ذاك لا لكونه أكاديمياً مجلباً ورئيساً للمنتدى القومي العربي أو عضوا في المركز الثقافي الإسلامي ومؤسساً للدراسات الفلسطينية أو عضوا ورئيساً للمجلس الدستوري بالوكالة، حيث أبلى البلاء الحسن، وانما رشحناه لقناعتنا بأن الدكتور مجذوب هو من أفضل الشخصيات الوطنية والقومية لتولي رئاسة الحكومة في تلك الفترة المتفجّرة بلون سياسي أصبح عامل تقسيم وتنافر بين أبناء الدين بل بين ابناء المذاهب الأخرى»، واذا هو يقفّ بالقاعدة الشرعية التي تنصّ على تغيّر الاحكام بتغيّر الأزمان، فانه يقول: «ان التقيد الحرفي بما كان يقول به السلف ليس من الواقعية ولا من مقتضيات الايمان الحق».

وكاني به في هذا المجال يريد من الانسان العربي الجديد ان يكون انسانًا مؤمنًا متجنبًا مبدعا بغيوض في دوائر الماضي دون ان يغرق فيها مكرّرًا مقلدا، وانما ليتمثل وابعثها وعيش عفتها فيعود من رحلته الزهنية حاملا رسالة التوحيد والاخلاق والعمل الصالح، مستهلها روح العدل والمساواة والبساطة وكل الفضائل التي طبعت عهد السلف الصالح.

وتتجلى أهمية الافكار التي يدعو لها الدكتور محمد المجذوب في انها تبيّن، بشموليتها وموضوعيتها، من عبق الايمان الديني كما من قلب المعاناة القومية فتأتي لسلسة مقنعة معتدلة لا تكلف فيها ولا افتعال. على انه حين يندفع في مشاريعه القومية لا تفتوته الاخطاء والغفرات فيسلط سلاح النقد العلمي البناء غيعة بالنصحیح والتقويم لفكرة او موقف او مسيرة. فمحبته الجارفة لجمال عبد الناصر القائد العربي الفذ في مقاومته

*وزير سابق

في ذكرى التحرير في حضرة السيد

■ د. هاني سليمان*

إذا كانت المجالس بالإمانات فإنّ ما كتبه عما تتّسّى لي سماعه في لقاءات سابقة مع سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، قد روى بنفسه بعضاً منه، والبعض الآخر قد رواه لجريدة «السيرف» في ذكرى الانتصار العظيم في 14 آب من السنة الفائتة.

وفي كل الأحوال فإنّ ذلك لم يعد سرّاً من الأسرار، وإنّ إيرادها في ذكرى حرب التحرير يهدف ويرمي الى تعزيز ثقافة المقاومة بما تعني من رؤية تاريخية لطبيعة الصراع مع العدو الصهيوني، ومن استشراق لمستقبل هذه الأمة، التي لا مستقبل لها بمعزل عن مقاومة المشروع الصهيوني الاستعماري.

وماذا كانت جميع اللقاءات مع «السيد» تزخر بالفائدة والعبرة والأمل، فإنه كان لي شرف مواكبة عدد من المحطات المؤثّرة في تاريخ الصراع مع العدو، وكان أقربها إليّ ما كان في لحظات الحرب مع لبنان، حيث استضاف السيد حسن نصرالله قائد تاريخي يؤذّر في مجرى الأحداث، وما يبعد لأمّة ألقها ونقبتها بنفسها.

من هذه المحطات ما كان في حرب نيسان 1996 على لبنان، التي أسماها العدو «عناقيد الغضب». كتبت برفقة الأخوين بشارة مرهج ومعن بشور، وكان السيد عائداً لثوّه من دمشق للقاء الرئيس حافظ الأسد.

تأخر السيد عن التصعد قليلاً، وإذ به يدخل معدّراً بحرارة ونبل. كان اللقاء حميماً وتحدّث فيه عن بوادر الامور مفتاح المرحلة المقبلة للنصر على العدو. ومن هذه المحطات، ما كان سنة 2005، وهي مناسبة جمعت بعض رجال الدين من السنة والشيعية وكنت أنا الوحيد غير المعتمّف في هذا المجلسة.

تحدّث السيد مختسراً قائلاً: نحن نعيشي أزمة في المقاومة، لأنّ شعارنا الأساسي هو زحفًا زحفًا نحو القدس، ليضيف مستأنساً: هل نمارس هذا الزحف بعد التحرير؟ وقد صودف جلوسي الى جنبه، فكأنّه يدق يده بذي قائلًا: إنّنا سالتومني هل أنت قادر على الزحف نحو القدس قبل التحرير، والذي يقوم على تعهد بالانسحاب الإسرائيلي من لبنان الأيام هو تعقيدات الوضع اللبناني.

لقد قالها السيد إيماءً وفي مناسبات عديدة متعدّدة، لكن معزّته للأستاذ طلال سلمان بعد سؤاله عن الشيب الذي خط رأسه، جعلته يقول علناً «السيرف» في ذكرى التحرير سنة 2015، إنّ هذا الشيب ليس بسبب الصراع مع العدو، بل بسبب الوضع الداخلي في لبنان.

. ومن هذه المحطات ما كان أيضاً في سنة 2005، حيث روى السيد قصّة المبعوثين والمنذوبين الأوروبيين للمنتدبين من الإرادة الأميركيّة سنة 2003 لمفاوضته على سلاح المقاومة (وهذه الواقعة رواها في مقابله الأخيرة مع الأستاذ غسان بن جود مع بعض التحفظ). قال السيد: جآني وفد أوائل يريد شراء سلاح المقاومة بمناسب وزارية سيادية في لبنان مقابل مبالغ مالية «لإنهاء الجنوب»، على حدّ زعمهم، تصل قيمتها الى مليار دولار. كان جوابي يومها (السيد) «إنّ هذا العرض هو أقلّ من العرض السابق الذي تقدّمته قبل التحرير، والذي يقوم على تعهد بالانسحاب الإسرائيلي من لبنان مع وزارات سيادية ومبالغ تفوق ملياري دولار. مع تعهّد جازم بعدم الاعتداء على لبنان وعدم انتهاك سيادة برأ وجوا وبحرا».

ذهب الوفد، ليعود بعد عدة أسابيع عارضاً نفس التعهّدات السابقة مع وعد بمبلغ عشرة مليارات دولار. تصرف بإشراف السيد «لإنهاء الجنوب»، ويتفويضة بإدارة الوضع السياسي في لبنان.

كان جواب السيد للموقدين: «هل أفهم من عرضكم هذا انكم تبلغ عشرة مليارات دولار

تطلبون مني التخلي عن الصلاة؟».
فأجابته مني تلك اللحظات، فبادرته بالقول كانت حالة الاعتزاز والوحد عندى قد بلغت ذروتها في تلك اللحظات، فبادرته بالقول

على مساحة السيد: صحیح أنّ المجالس بالامانات، لتكث تحدّثت أمام عدد من الناس الآن. فهل يبقى هذا الكلام سرا من أسرار المعارك، وهل يسمح لنا الفضول بحبس هذه

المعلومات في صدورنا ونحن نسمع ما نسمع؟ كان جوابه بسيطاً، صحیح أنّ في ذلك بعضاً من السرية، ولكن... لا بأس ببعوثه بصورة عامة.

. قبل حرب تموزّ بشهرين تقريبا تفضّل سماحته باستقبال وفد من منير الوحدة الوطنية يرأسه دولة الرئيس سليم الحص.

قال اللقاء حميمًا مع الرئيس، وكالعادة أكد سماحته اعتزازه بدور الرئيسين إميل لحود وسليم الحص اللذين كانا رئيسي الجمهورية والحكومة في ذلك الحين.

خرجنا من الاجتماع داعين له بالصحة والسلامة، ورافقنا السيد مودعاً حتى عنبة الدرج المفضي من الطابق الأول الى الطابق الأرضي، حتى نزول آخر واحد منا. تعدّدت أن تكون الأخير في المغادرين لأبدي له ملاحظة وتعميّا. قلت له: يا سماحة السيد، خلال شهرين نسنى لي أن أتعرف بلباقت ثلاث مرات في نفس المكان، كما اتى أراقب استقبالاتك على التناظر وفي نفس المكان أيضاً. أنّا من يذكرك بوجوب الحدز من غدر العدو الصهيوني؟

استمع السيد وقال «الله اللي يبسلم». قلت له: الله بحميك وعانقته كابنه، وأنا أكبره

بعشر سنوات، وعانقتي كاب، بالرغم من فارق العمر بيننا... وانصرفت.

في اليوم الثالث لحرب تموز 200٦ جمعني لقاء مع بعض الإصْداء، وكانت الحرب لا زالت في بدايتها. كانت وجهة نظري أنّا في هذه الأيام وبكل المقاييس نسجل الانتصار التاريخي على العدو الصهيوني، لاقى كلامي هذا، استهجاناً من الحاضرين، وسخرية منهم لتسرعي بقرآءتي لتأثّر حرب لا زالت في بداياتها، في إن جاء تقرير «فيون غراه»

بعد ستة من الحرب، ليعنّ فشل العدوان، في حين يصنّر البعض حتى اليوم، أننا لم ننصنر في ذلك المعركة، أو لاسلاف إنّه لايريد ليلدء أن ينصنر.

قرأتني هذه كانت بعضها ما اخترنّه روح المقاومة وثقافتها في نفسي، ومما سمعت من سماحة السيد في تلك اللقاءات / الفِرص / التي خلتني بها.

أحزّن على الذين لا يتفوقون بشعبهم، لأنهم لا يتفوقون بأنفسهم.

يوم تكرم سماحته باستحضار من جسمته في مفتح الانتصار: لاقاء كلمة تخليداً لشهداء «اسطول الحرية»، قال سماحته حائلة في مفتح الانتصار: لاقاء بكمتمك فهي خير أمة أخرجت للناس.

*رئيس لجنة المبادرة لكسر الحصار عن غزة



وحمارة وريف دمشق ووصلت الى طرطوس واللاذقية، في عملية تريد ان تدمر البنية المدنية التي يقف عليها المجتمع المستقرّ في حالة الحرب على عدة جهات، فهو مضطر للتوقف لأنّ لظهور بتعزّض للطعن، كما أنّ البلبلة التي يثيرها التازم الاقتصادي وقتل المدنيين تسبّب توتراً تزيد أواره الشائعات التي يلقبها العدو بذكاء عن المدنيين والحواضن المهاجرة للارهاب الى المدن الآمنة، ولا يحتاج الامر الاالى عدد من العمليات الدموية حتى تنهار البنية المدنية القائمة على العلاقة الطبيعية بين مكونات المجتمع لنحل محلها قيم المجتمع المازوم الذي تندفع فيه الانفعالات والغرائز البدائية من القلق والتوجّس والتخوين والوخوف المتبادل لتصبح كالبيزنين تشتعل لحروب مرور شرارة، ناهيك عن هجرات جديدة وموجات نزوح بسبب تازّم الحياة المدنية في غياب الأمن، والثقة بالدولة ومكونات المجتمع الأهلي، مما يهرق أجهزة الدولة ويضعها أمام أزمات جديدة ولا تسعح لها بالتعاون مع التهديد العسكري لتركيا والسعودية عبر «النصرة» أو «جيش

والامان تطوّرت عبر عملية التهبتة، ولكن الطرف الآخر وجد أنّ التناסף بين الجيش والبيئة المدنية المشروعة الاميريكي وهذه الباطنهاير المشروعة الاميريكي «الاسرائيلي» والحلّة الغربية التي عملت لخمس سنوات دون توقف وبذل من أجلها الغالي والرخيص، فما ان هدأت المفاوضات السريّة حتى كانت الخطة (ب) قد أخرجت الي العنن وهي ضرب البنية المدنية للجيش السوري وشتمت جهد الدولة الضخم لإرساء حياة عادية في المدن لتساند المدن السورية الجبهة وجهد الجيش وتضخ مزيداً من الدماء فيه وفي حركته التحريرية، فضربت العاصمة الاقتصادية البيرة السورية بعنف، ولم انطلقت شائعات نقض الخبز واستفحال انتشار الفساد، وهذا أنّي انتهازن البنية المدنية السورية المستقرة نسبيا التي سيزداد فيها الفقر والقلق والتوتر بسرعة، والقلق سيزيد من ازدياد ثقافة الفساد في عملية تخدام متبادلة بين الفقر والفساد والإحباط.

وفي ذات الوقت بدأت مكامكة الإرهاب في حملة عنيفة على المدنيين السوريين في حلب وحمص

وحلفاؤكم يحاربون في الشمال فقادري على حمايتكم منا، نحن نفك لكم في كل مكان، في الباصات والمدارس وسنهبط عليكم بجرات الغاز والهاون، وسنضرب قرب قواعد الروس، في رسالة الى الروس أيضاً لكبح جماهم.

كل ما سبق من تتالي التصعيد على كل المستويات يեمكن أن نسفیه ملامح الخطة (ب) التي طالما أخرجها الاميريكيون من جيوبهم عدة مرات واعادوها، والتي كثرها البيهاف الصغير عادل الجبير دون أنّ يعرف ما هي الخطة (ب) التي ربطنا سلاسلاها وقطعها كما في السرد اعلاء، وتذكروا أنّ السيد حسن نصرالله قال في آخر خطبة له بأنّ العدو مستهتر ومتهور، وبأننا قادي سنشهد تصعيذاً شديداً، وهذا كلام العارفين ببواطن الأمور، وربما كانت لديه معلومات عن الخطة (ب) وتأتي هذه الموجة ترجمة لما خدزنا منه.

ولكن تذكروا أيضاً أننا لم تكن نفاوض في جنيف فقط بل كنا نحضر لمعركة مقبله اذا ما انطلقت فسيمسح فيها الأعداء صوت طحن عظام لاسماء تنظيم عريض قيم قلوبهم، تخرج من بطنه إحدى المدن الأسيرة، فكما للعدو خطة (ب) فإن لدينا تربياتها الذي سيحقه رجال الجيش السوري في قم البيغا والسعودي وسيدد كري.

نحن اخترنا منذ خمس سنوات أننا نريد سورية واحدة موحدة، ونحن اخترنا ألا نترك مصير أبنائنا

لغيرنا كيلا يأتي يوم يكون فيه في عدة دوليات

وربما يتقاتل أبناء الشمال مع أبناء الجنوب، وأبناء الشرق مع أبناء الغرب.

ونحن اخترنا ألا تكون ولاية عثمانية ولا مزرعة لأمر وهامي أو شيخ فظلي، ونحن اخترنا ألا تقوم أرض صهيان من الفرات الى النيل على جتة سورية، ونحن اخترنا ان نطلق العاصفة على العاصمة، وأن نوقف اللهب بالبهب.

ونحن اخترنا قيم النبي في أن نحمل الحق

ونزھق الباطل، ونحن اخترنا قيم علي في الشجاعة والفداء فلن نكون جبءا، ونحن اخترنا قيم الحسين في الثورة ولن نبجل بحباننا، ونحن اخترنا قيم عمر في العدالة فلن نجامل الظلم،

ونحن اخترنا قيم المسيح في المحبة والتضحية، ولن نخون المسيح،

نحن قيمنا نزلت قيم كل هؤلاء، ولذلك فإننا

سوريون وطوبور فينيق، ولن نكون الا سوريين،

وليجزبوا خطلن من الالف الي الباء، وما بعد الباء،

فليس هناك أجمل من النهوض في أعماق النار.